گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 10, No. 3, pp. 708–719, Sept..-2022.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

الأفعال الكلامية الإنكارية في سورة الأعراف

عبد العزيز حسن محمد

قسم اللغة العربية، هيئة العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، إقليم كوردستان – العراق. (abdulaziz.mohammed@uoz.edu.krd)

تاريخ الاستلام: 2022/07 **تاريخ القبول:** 2022/08 **تاريخ النشر:** 2022/09 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2022.10.3.939

الملخص:

إنّ مفهوم (الأفعال الكلامية) لا يقتصر دوره فقط على ربط وإيصال المفاهيم والمعلومات إلى الجانب الآخر من المتلقين فحسب" بل على العكس من ذلك يقوم بدور أوسع وأكبر من ذلك بكثير" أي: يقوم بالاهتمام بمغزى الألفاظ اللغوية وتعابيرها، من خلال تحويل الأقوال المجردة والسطحية، إلى أفعال كلامية ذات معاني وسمات قصدية، يظهر مدلولها وأثرها على الواقع اللغوي.

والأفعال الكلامية تنطلق من منظور إيحائي غير قابلة أو خاضعة لمعيار التنظير اللفظي فقط، بل تقوم بدور بارز وفعّال في إنجاز وضعيات جديدة، بمعنى تغيير حالة الأشياء في الكون من خلال تحقيق فعل على أرض الواقع، أي: أنّ القوة الإنجازية قد تتعدد بحسب سياق المقام، ومقاصد المتكلم.

ويُعدُّ هذا البحث جهداً متواضعاً في مجال ربط القرآن الكريم بالدراسات اللغوية الحديثة، من خلال سورة الأعراف التي هي من أجمع سور القرآن الكريم في بلورة الأفعال الكلامية الإنكارية، من مقاصد ومعانٍ، ومن إنذار للمشركين، عن سوء عاقبة الشرك في الدنيا والآخرة. لذا جاءت الأفعال الكلامية الإنكارية في هذه السورة تحديدًا لتبين مدى الإصرار على الجحود الذي جرى للرسلِ مع أقوامهم. وللوقوف على أهم المجالات التواصلية والعلمية في القرآن الكريم، من خلال الدلالة التداولية للأفعال الكلامية (الإنكارية) التي لها العلاقة الوثيقة بالأغراض التحاورية، والقوالب ذات الأبعاد التواصلية، وربطها بالدلائل والإثباتات الربانية.

الكلمات الدالة: الأفعال الكلامية، القوة الإنجازية، سورة الأعراف.

توطئة:

دلالة الأفعال الكلامية الإنكارية في الدراسات اللغوية

تشكل اللغة في بعديها المنطوق والمكتوب أهم وسائل الاتصال الإنساني، ومن أجل ذلك حظيت بنصيب وافر من الدراسة منذ القديم.(بوقرة،2010،ص9) وعليه شكّل الإنتاج اللغوي موضوعاً رحباً للدراسات العلمية" إذ احتوته مجموعة من العلوم، منها "علم الاتصال" الذي ينظر إليه على أساس أنّه عملية إجرائية تقتضي التفاعل المتبادل بين المرسل والمرسل إليه على وفق ضوابط معيّنة، ولكنّه يشترط في هذين الطرفين المعرفة الواعية بآليات التواصل التي تضمن هذا النشاط لكي تتحقّق الغايات المرجوّة. ومنها (البلاغة) التي تبحث في الإفادة التي يستلزمها هذا الأداء اللغوي وكيفيات تحقيقه في صورة مقبولة ومعرض حسن، حتى تضمن له المقبولية. ومنها أيضاً (التداولية) كعلم حديث ينظر إلى هذا الإنتاج على أساس أنه فعل كلامي مبنيٌّ على مقصد معيّن، يوجّهه الموقف الاجتماعي الذي يوضّحه ويفسّره. (يامنة،2012،ص3)، وعلى الإجمال فإن كل خطاب بطبيعته علاقة بين متكلم ومستمع" أي: علاقة تؤطرها محددات اجتماعية وتفاعلية، فالتعابير الخطابية مهما كانت الأوضاع المقامية التي تنجز فيها، موجهة نحو الآخر، نحو مستمع معين ولو كان من حيث وجوده الواقعي غائباً.(العياشي،2011،ص24) وحين يتخذ الإيصال من اللغة أداة له فإنّ اللغة بدورها تتخذ من الإيصال هدفاً لها.(عياشي،2002،ص57) فاللغة هي الأداة الأهم فلا يقتصر دورها على وظيفة نقل الخبر ووصف الواقع فحسب، بل ينجز الإنسان بها أعمالاً لا يستطيع إنجازها من دونها.(لعبيدي، 2011ص-2015 2014)" أي: إنَّ وظيفة اللغة الأساس في نظر (الاتجاه التداولي) داخل المجتمع تكمن في كونها تتيح التواصل بين الأفراد، وعندما نتحدث عن مجتمع، فإننا نتحدث بالضرورة عن قوانين وأنظمة تحكم علاقات أفراده فيما بينهم.(طيبي وآخرون، 2015،ص5) وعليه فمن منظور(نظرية الفعل الكلامي)، لا تكون اللغة مجرد أداة للتواصل كما تتصورها المدارس الوظيفية، أو رموزاً للتعبير عن الفكر كما تتصورها التوليدية التحويلية وإنما هي أداة لتغيير العالم وصنع أحداثه والتأثير فيه. (صحراوي،2005،ص11)

لذلك سنحاول في هذا العمل ومن خلال بحثنا هذا التأكيد على الدخول ضمن المباحث والدراسات الحديثة، التي تتجه نحو قراءة وفهم التراث اللغوي في ضوء النظريات التداولية الحديثة، ومن ضمنها (الأفعال

الكلامية الإنكارية)" أي: الوصول إلى رؤى لسانية وأحكام ذات استدلالات مفاهيمية، من الملابسات اللغوية الحديثة، وكذلك آثرنا على أنفسنا في الوصول باختصار إلى أغراض ومقاصد معينة عن طريق المخاطبات الكلامية ومستعملي اللغة" لكونها الأداة الرئيسة للتخاطب البشري سواء كان من وسائل الفهم والإفهام، والتعبير والإيضاح، وكذلك العلاقات التي تتحكم في إنتاجها لدى المتحاورين.

والإنكار لغةً: من نكر: النون والكاف والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف المعرفة التي يَسكُن إليها القَلب. ونَكِرَ الشّيءَ وأنكَره: لم يَقْبَله قلبُه ولم يعترِفْ به لسانُه. ونَكُرَ الأمرُ نَكَارةً" والإنكار: خلاف الاعتراف. (الرازي،2011،ج2،ص581) أي: هو نقيض الإقرار. (الفيومي،1404،ج2،ص625) وأنْكَر الشيءَ ونَكِره واستنكره ، وقيل: نَكِر أبلغ من أنكَر. وقيل: نَكِر بالقلب وأنكَرَ بالعين. (الزمخشري،2009،ج2،303) والإنْكارُ: الجُحُودُ بعينه " أي: هو الاستفهام عما يُنْكِرهُ، وذلك إذا أنْكَرْتَ أن تُثْبتَ رَأْيَ السائل على ما ذَكَرَ أو تُنْكِرَ أن يكون رأيه على خلاف ما ذكر. والاسْتِنكارُ استفهامك أمراً تُنْكِرُهُ.(منظور،2006،مج28،ص340–341)

والإنكار: ضد العرفان، وأصله: أن يرد على القلب ما لا يتصوره، وذلك ضرب من الجهل، وربما ينكر الإنسان الشيء مع حصول صورته في القلب فيكون كاذباً.(المناوي،2011،ص64) وهو أنْ تُنكِرَ المخاطَبِ شيئاً حدث منه في الماضي، أو سيحدث في المستقبل. والاستفهام الإنكاري من أبلغ الأساليب" لأنَّ فيه حضّاً للمخاطَبِ على التفكير، ولذلك كثر في كتاب الله تعالى. (طاهر،2008،ص83)، ونرى في الإنكار: أنّه من الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام عن معناه الأصلي" أي: هو كالتقرير في إيلاء الهمزة. (طبانة،1997،ص689) والمعنى فيه على أن ما بعد الأداة منفي، ولذلك تصحبه (إلا) كقوله تعالى:(فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) ﴿الأحقاف: ٣٥﴾. ويعطف عليه المنفي، كقوله تعالى: (فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) ﴿الروم: ٢٩﴾" أي: لا يهدي وهو كثير. وهنا أمران: أحدهما: أن الإنكار قد يجيء لتعريف المخاطب أن ذلك المدعي ممتنع عليه، وليس من قدرته، كقوله تعالى:(أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) ﴿الزخرف:40﴾، لأن إسماع الصم لا يدعيه أحد، بل المعنى: أن إسماعهم لا يمكن لأنهم بمنزلة الصم والعمي" وإنما قدم الاسم في الآية، ولم يقل "أتسمع الصم"؟ إشارة إلى إنكار موجه عن تقدير ظن منه عليه السلام، أنه يختص بإسماع من به صمم وأنه أدعى القدرة على ذلك، وهذا أبلغ من إنكار الفعل. والثاني: قد يصحب(الإنكار) التكذيب للتعريض، بأن المخاطب ادعاه وقصد تكذيبه، كقوله تعالى: (أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ) ﴿الصافات: ١٥٣﴾. وتسمية هذا استفهام إنكار، من أنكر إذا جحد، وهو إما بمعنى (لم يكن) كقوله تعالى: (أفأصْفَاكم) أو بمعنى(لا يكون) نحو قوله تعالى:(أَنُلْزِمُكُمُوهَا). (الزركشي، 2006ص516–518) أي: لا يكون هذا الإلزام. (مطلوب،1983 ،ج1 ص186)

والإنكارُ: كما هو معروف، "حين يُرادُ إنكارُ المستفهم عنه".(يوسف،2000،ص17) نحو قوله تعالى: (أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ) ﴿الأنعام: ٤٠﴾ ومنه (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)﴿الزمر: ٣٦ ﴾" أي: الله كافٍ له، ونفي النفي إثبات.(القزويني،2009،ص43) وإنكار الشيء قطعاً أو ظناً إنما يتجه إذا ظهر امتناعه بحسب النوع أو الشخص أو بحث عما يدل عليه أقصى ما يمكن فلم يوجد. (الكفوي،2011،ص166). وورد في كتاب "دراسات لأسلوب القرآن الكريم" (الإنكار الإبطالي) و(الإنكار التوبيخي): الذي يقتضي "أنّ ما بعدها واقع، وأنّ فاعله ملوم ومثل له بقوله تعالى: (أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ) ﴿الأنعام: ٤٠﴾ (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ) ﴿الشعراء: ١٦٥﴾. (عضيمة،2004 ،ج2،ص508)

والتوبيخي: يقتضي أنّ المخاطب، فعل فعلاً يستلزم توبيخه عليه وتقريعه، فالأمر واقع في الإنكار التوبيخي، بخلاف الإبطالي.(السامرائي، 2003،ج4 ص201) وما جاء عن التوبيخ، على أمر قد وقع في الماضي" أي: ما كان ينبغي أن يكون ذلك الأمر الذي كان، كقولك لمن صدر منه عصيان: أعصيتَ ربك؟ أي: ما كان لك أن تعصيه. أو على أمر خيف وقوعه في المستقبل، أي: لا ينبغي أن يكون، كقولك لمن همَّ بالعصيان، ولمَّا يقع منه: أتعصي ربك؟ أي: إنّ هذا العصيان الذي أنت بصدد عمله لا ينبغي أن يصدر منك في الاستقبال.(طبانة 1997،ص690) ويجب في الاستفهام الإنكاري أن يقع المنكرُ بعد همزة الاستفهام. وقد يكون المنكر هو (الفعل) نحو قوله تعالى:(وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهةً؟)، فالمنكر هو الفعل نفسه، أي اتخاذ الأصنام آلهة.(عتيق، 1985، ص103)

إذن فأنت تحاسب لأنك فعلت، لا لأنك خلقت" لأن خالق الأفعال هو الله سبحانه وتعالى، وأنت تفعل بمجرد الإرادة والاختيار، مثل اللسان فيه طاقة مخلوقة لبيان ما في النفس" إن أردت أن تقول بها "لا إله إلا الله" صلحت، وصلحت كذلك عند الملحد أن يقول– والعياذ بالله– لا يوجد إله. واللسان لم يعص في هذه ولا في تلك. إذن: ما هو الفعل؟ "هو توجيه طاقة لإحداث حدث" كما عبر عنه الشيخ الشعراوي–رحمه الله–. (الشعراوي، د–ت، ص4470–4471)

أما من الناحية التداولية اللغوية فنرى أن مفهوم مصطلح (الإنكارية) يُعبر عن حدث خاص تجاه موقف مُعين" أي: ما معناه هو قوة إنجازية: يبلغ المتكلم المخاطب أنه يستنكر أن تحقق الواقعة التي يتضمنها فحوى ومضمون الخطاب.(مليطان،2014،ص55)

وقد ذكر الجرجاني الحكمة في سبب تسمية الاستفهام بالإنكارِّي فقال: "واعلم أنَّا وإن كنا نُفسر الاستفهام في مثل هذا بالإنكار فإن الذي هو محض المعنى" أنّه ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويَعْيَا بالجواب إمّا لأنُّه قد ادَّعى القُدرة على فعل لا يقدر عليه، فإذا ثبت على دعواه قيل له "فافعل" فيفضحه ذلك وإمّا لأنه همَّ بأن يفعل ما لا يُسْتَصعب فعلُه، فإذا رُوجع فيه تنبه وعرف الخطأ، وإمّا لأنّه جوز وجودَ أمر لا يوجد مثله.

وما جاء على سبيل الإنكار قوله تعالى:(أوَعجِبتُم أن جَاءَكُم ذِكرٌ مِن رَّبِكُم) ﴿الأعراف:63﴾ والشاهد في هذه الآية قوله(أوعجبتم) والاستفهام للإنكار" إذ أنكر عليهم استبعادهم أن يرسل سبحانه رجلاً منهم لينذرهم. (النقراط،2002،ج1،ص950)

(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) ﴿ يس:60﴾. المغزى والغرض هنا (تقريري)" وخوطبوا بعنوان "بني آدم"" لأن مقام التوبيخ على عبادتهم الشيطان يقتضي تذكيرهم بأنهم أبناء الذي جعله الشيطان عدوّاً له. والعهد: الوصاية ووصاية الله بني آدم بألاّ يعبدوا الشيطان هي ما تقرر واشتهر في الأمم بما جاء به الرسل في الأمم السابقة فلا يسع إنكاره.(ابن عاشور،1984، ص46) وقال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)﴿الفيل:1﴾ المراد بالرؤية العلم الظاهر ظهور الحس، والاستفهام إنكاري. (الطباطبائي،1997،ج20،ص417) (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ﴿الأنفال:34﴾. الظاهر أنّ (ما) استفهامية، براد به" أي: شيء لهم في انتقاء العذاب، وهو استفهام معناه التقرير، أي كيف لا يعذبون وهم متصفون بهذه الحال. (عضيمه،2004،ج3،ص85)

وقوله تعالى:(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) ﴿النبأ: 1–5﴾ جاء هذا الاستفهام الإنكاري التعجبي ليوقف القوم، ويلفت نظرهم إلى حالهم وموقفهم من القرآن الكريم، فما الذي دعاهم إلى التساؤل عنه والاختلاف فيه، وماذا تضمن هذا القرآن، وماذا جاء فيه حيث يناصبونه هذا العداء وينفرون منه كل هذا النفور، ويعرضون عنه؟ أسئلة متعددة شتى جاء بها الاستفهام" ليلقيها في نفس كل واحد منهم، لعلهم يدركون عظيم جرمهم، وسوء صنيعهم، وشناعة موقفهم من القرآن الكريم، ومن هنا جاء الأسلوب الاستفهامي في هذه (الآيات المكية) إشارة إلى هذه المعاني كلها تأكيداً وتقريراً.(صالح،2007،ص23)

فيما يخص القوة الإنجازية للأفعال الكلامية عندما نزل القرآن الكريم كان له أكثر من معجزة، تحدى العرب في بلاغتهم، ثم مزق حواجز الغيب الثلاثة، مزق حجاب الزمن الماضي وروى لنا بالتفصيل تاريخ الرسل وحوادث من سبقنا من الأمم، وتحدى فيها، ثم مزق حجاب المكان، وروى لنا ما يدور داخل نفوس الكفار والذين يحاربون الإسلام وما يبيتون للمسلمين، روى لنا ما يدور داخل نفوسهم، ولم تنطق به شفاههم، ولم يجرؤ واحد منهم أن يكذب القرآن ويقول لم تهمس نفسي بهذا، ثم مزق حجاب المستقبل القريب، وتنبأ بأحداث ستقع بعد شهور، وبأحداث ستقع بعد سنوات وتحدى، وحدث كل ما أنبأ به القرآن.(الشعراوي،د–ت، ص27) والقرآن المكي يحوي من أساليب الاستفهام أروع الصور، وأكثرها للوجدان إثارةً، وأشدها على النفس وقعاً، فنرى تلك الأساليب تتوالى في مواضع كثيرة منه مؤديةً شتى المعاني البلاغية، محققة هذا التلوين الكلامي الذي يَهزُّ المشاعر هزّاً، ويبعث في النفس شغفاً به، وشوقاً إلى تتبعه في حركة سيره، ومجرى انتقاله. (حسين، 2006ص135)

أولاً: أغراض الأفعال الكلامية في سورة الأعراف:

ومع أنّ الاستفهام الإنكاري يمثل ملمحاً تداولياً، واضحاً، وبارزاً في النصوص، غير أنّه يأتي في سور كثيرة من القرآن الكريم مصحوباً بمعانٍ وأغراض أخرى، وخصوصاً (سورة الأعراف) التي تدور حول بلورة الأفعال الكلامية الإنكارية، في مقاصد هذه السورة من إنذار المشركين، عن سوء عاقبة الشرك في الدنيا والآخرة، ووصف ما حلّ بالمشركين، والذين كذبوا الرّسل، من سوء العذاب في الدنيا، وما سيحل بهم في الآخرة، كما أفاضت في أحوال الرّسل مع أقوامهم المشركين، وما لاقوه من عنادهم وأذاهم. (ابن عاشور،1984،ج8،ص8) وسورة الأعراف من أطول السور المكية، وهي أول سورة عرضت للتفصيل في قصص الأنبياء، ومهمتها كمهمة السور المكية تقرير أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله –جل وعلا– وتقرير البعث والجزاء، وتقرير الوحي والرسالة. (الصابوني، 1997، ص434) وتناولت السورة قصص الأنبياء بإسهاب "نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى" وقد ابتدأت بشيخ الأنبياء" نوح" عليه السلام وما لاقاه من قومه من جحودٍ وعناد، وتكذيب وإعراض، وقد ذكرت بالتفصيل قصة الكليم موسى– عليه السلام– مع فرعون الطاغية. وختمت السورة الكريمة بإثبات التوحيد، والتهكم بمن عبدوا مالا يضر ولا ينفع، ولا يبصر ولا يسمع، من أحجار وأصنام اتخذوهما شركاء مع الله، وهو جل وعلا وحده الذي خلقهم وصوّرهم ويعلم متقلبهم ومثواهم. (الصابوني، 1997، ص435)

وفيما يلي المقاصد الدلالية التي تأتي مع الإنكار في سورة الأعراف:

1– الإنكار مع التوبيخ:

ومما جاء عن الأفعال الكلامية الإنكارية في سورة الأعراف قوله تعالى:(وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا ءَابَآءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنّ اللهَ لا يَأْمُرُ بِالفَحشاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تعْلَمُونَ) ﴿الأعراف: 28﴾

وهو من تمام ما أمر النبي– صلى الله عليه وسلم– بأن يقوله لهم، وفيه من التقريع والتوبيخ أمر عظيم، فإنّ القول بالجهل إذاً كان قبيحاً في كل شيء، فكيف إذا كان في التقوّل على الله سبحانه وتعالى؟ وإن في هذه الآية الشريفة لأعظم زاجر، وأبلغ واعظ، للمقلدة الذين يتبعون آباءهم في المذاهب المخالفة للحق، فإنّ ذلك من الاقتداء بأهل الكفر لا بأهل الحق. (الشوكاني، 2008ج8 ص470)

(وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً) فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف. (قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا ءَابَآءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا) اعتذروا واحتجوا بأمرين: تقليد الآباء والافتراء على الله سبحانه وتعالى فأعْرَض عن الأول لظهور فساده ورد الثاني بقوله:(قُلْ إِنّ اللهَ لا يَأْمُرُ بِالفَحشاءِ) لأنّ عادته سبحانه وتعالى جرت بمعنى ترتب الذم عليه آجلاً عقلي، فإن المراد بالفاحشة ما ينفر عن الطبع السليم ويستنقصه العقل المستقيم. (البيضاوي،2000، ص540) فالفعل هنا يوصف بأنّه فاحشة قبل ورود الشّرع، كأفعال أهل الجاهلية، مثل السجود للتماثيل والحجارة وطلب الشفاعة منها وهي جماد ، ومثل العراء في الحجّ، وترك تسمية الله على الذّبائح، وهي من خلق الله وتسخيره، وكذلك البغاء، واستحلال أموال اليتامى والضعفاء، وحرمان الأقارب من الميراث.(ابن عاشور 1984،ج8،ص82)

وقوله تعالى: (أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) الاستفهام هنا تضمن الإنكار والتوبيخ" أي: أتكذبون على الله وتنسبون إليه القبيح دون علمٍ ونظرٍ صحيح. (الصابوني، 1997، ص441) وذكر الزمخشري أيضاً على أنّه إنكار لإضافتهم القبيح إليه وشهادة على أن مبنى قولهم على الجهل المفرط، وقيل: المراد بالفاحش طوافهم بالبيت عُراة. (الزمخشري، 2009،ج8، ص361) والهمزة لإنكار الواقع واستقباحه، وتوجيه الإنكار والتوبيخ إلى قولهم عليه تعالى(ما لا يعلمون). (المطعني، 2007،ج1،ص365)

إذن: والذي نـراهُ – والله أعلم – أنّ الاستفهام المجازي هنا جاء إنكارياً – أصالةً– مشوباً بالتوبيخ الشديد، بدليل سياق الآية التي تُشير إلى فعلة فاحشة في القبح كعبادة الأصنام، وكذلك يتبعون آباءهم في المذاهب المخالفة للحق، دون علمٍ ودراية.

2– الإنكار مع الزجر:

ومما جاء عن الأفعال الكلامية الإنكارية مع الزجر والتجهيل في قوله تعالى:(قَالَ قَدْ وقَعَ عَلَيْكُم مِن رَّبِكُمْ رِجْسٌ وَغَضبٌ أَتُجادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمّيتُمُوها أَنتُمْ وآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطانٍ فَانتظِروا إِنِي مَعَكُم مِنَ المُنتَظِرِينَ) ﴿الأعراف:71﴾ نرى هنا أنّه جعل ما هو متوقع كالواقع تنبيهاً على تحقق وقوعه، كما ذكره أئمة المعاني والبيان، وقيل معنى وقع: وجب. والرجس: العذاب" وقيل: هو هنا الرين على القلب بزيادة الكفر، ثم استنكر عليهم ما وقع منهم من المجادلة. (الشوكاني،2008،ج8،ص482) من قوله تعالى: (قَالَ قَدْ وقَعَ عَلَيْكُم) أي: قد وجب وحق عليكم، أو نزَل عليكم على أنّ المتوقع كالواقع. (مِن رَّبِكُمْ رِجْسٌ) عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب. (وَغَضبٌ) أي: إرادة انتقام. (البيضاوي،2000، ص553)

وقوله تعالى: (أَتُجادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ) أي: أتخاصمونني في أصنام لا تضر ولا تنفع ما أنزل الله بعبادتها من حجة أو برهان. (الصابوني، 1997، ج8، ص454) وهذا يعني أسماء الأصنام التي كانوا يعبدونها جعلها أسماء، لأن مسمياتها لا حقيقة لها، بل تسميتها بالآلهة باطلة فكأنها معدومة لم توجد بل الموجود أسماؤها فقط (سَمّيتُمُوها أَنتُمْ وآبَاؤُكُم): سميتم بها معبوداتكم من جهة أنفسكم أنتم وآباؤكم، ولا حقيقة لذلك (مَّا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطانٍ) أي: من حجة تحتجون بها على ما تدّعونه لها من الدعاوي الباطلة، ثم توعدهم بأشد وعيد. (الشوكاني،2008 ،ج8، ص482–483) والفاء في قوله تعالى: (فَانتظِروا) لتفريع هذا الإنذار والتهديد السابق، لأنّ وقوع الغضب والرجس عليهم، ومكابرتهم واحتجاجهم لما لا حجّة له، نشأ عن ذلك التهديد بانتظار العذاب.(ابن عاشور 1984،ج8 ص214) ولا ريب أن هذا الاستفهام للإنكار ولكن هذا الإنكار تتبعه معان أخرى هي الزجر والتوبيخ والتجهيل. فهو يُنكر مجادلتهم إياه في الأصنام ويزجرهم على وقوعها، ويوبخهم على شناعة دعواهم وينسب إليهم الجهل الذي غيب عنهم الرؤى الصحيحة لحقائق الأمور. (المطعني،2007،ج1،ص383–384)

إذن: والـذي نـراهُ هنا في هذه الآية الكريمة أنّ الاستفهام المجازي هنا جاء إنكارياً– أصالةً– مصحوباً بالزجر، وذلك بدليل سياق الآية التي تدل على عبادة أسماء من الأصنام كانوا يتوجهون بها إلى الله، فهي لا أساس لها من الحقيقة، وهنا يأتي الرد من الله تعالى بالزجر والتهديد على شناعة حججهم الباطلة وعباداتهم الخاطئة.

3– الإنكار مع السخرية والتشكيك:

حيث جاء عن الأفعال الكلامية الإنكارية مع السخرية والتشكيك قوله تعالى:(قَالَ المَلأُ الذينَ اسْتَكْبَرُوا من قَوْمِه لِلّذينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مَنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ من رَّبِه قَالُوا إِنّا بِمَا أُرْسِلَ بِه مُؤْمِنُونَ) ﴿الأعراف:75﴾ عن الإيمان. (البيضاوي 2000، ص554) أي: قال الرؤساء المستكبرون من قوم صالح للمستضعفين الذين استضعفهم المستكبرون، و (لِمَنْ ءَامَنَ مَنْهُمْ) بدل من الذين استضعفوا، بإعادة حرف الجر بدل البعض من كل، لأن في المستضعفين من ليس بمؤمن، هذا على عود ضمير "منهم" إلى الذين استضعفوا، فإن عاد إلى قومه كان بدل كل من المستضعفين. (الشوكاني،2008،ج8،ص–484)

وقوله تعالى: (أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِن رَّبِّهِ)، أي: أنّ الله أرسله إلينا وإليكم ، وهذا قالوه على سبيل السخرية والاستهزاء. (الصابوني، 1997، ص456)

والاستفهام هنا في "أتعلمون" للتشكيك والإنكار، أي: ما نظنّكم آمنتم بصالحٍ – عليه السلام– عن علم بصدقه، ولكنّكم اتبعتموه عن عمي وضلال غير موقنين، كما قال قوم نوح – عليه السلام– : (وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ) ﴿هود:27﴾ وفي ذلك شوب من الاستهزاء. وقد جيء في جواب (لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا) بالجملة الأسمية للدلالة على أن الإيمان متمكن منهم بمزيد الثبات، فلم يتركوا للذين استكبروا مطمعاً في تشكيكهم، بله صرفهم عن الإيمان برسولهم. (ابن عاشور، 1984، ج8، ص223)

فالأقرب إلى الواقع أن هذا الاستفهام كان بقصد زعزعة إيمان المستضعفين وتشكيكهم في صدقه، لئلا يلتفوا حوله ويكونوا له أعواناً يهدد بهم أمنهم. فهو استفهام إنكار وسخرية وتشكيك. ويدل على هذا إصرارهم على تكذيبه بعد إعلان المستضعفين إيمانهم به.(المطعني،2007 ج1،ص386)

إذن: والذي نراهُ في هذه الآية الكريمة أنّ الاستفهام المجازي هنا جاء إنكارياً مصحوباً بالسخرية والتشكيك، وذلك بدليل مقام وسياق الآية التي تدل على أن المستكبرين من رؤساء القوم من قوم صالح– عليه السلام–، كان ديدنهم التشكيك والضلال، وصرف المستضعفين عن عدم الإيمان برسولهم، وإصرارهم كذلك على السخرية والاستهزاء مما جاء به النبي صالح– عليه السلام– أنذاك.

4– الإنكار مع التعجيب:

ومما جاء عن الأفعال الكلامية الإنكارية مع التعجيب قوله تعالى:(أَفَأَمِنوا مَكْرَ اللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاّ القَوْمُ الخَاسِرُونَ) ﴿الأعراف:99﴾ إذ نجد في هذه الآية الكريمة أنّ الهمزة هنا جاءت للاستفهام الإنكاري التوبيخي. (يوسف،2000،ص51) وقيل ايضاً للتقريع والتوبيخ، وإنكار ما هم عليه من أمان مالا يؤمن من مكر الله بهم وعقوبته لهم ، وفي تكرير هذا الاستفهام زيادة تقرير لإنكار ما أنكره عليهم.(الشوكاني،2008، ج8، ص–489) أي: أفأمنوا استدراجه إياهم بالنعمة حتى يهلكوا في غفلتهم ؟ فإنّه لا يأمن ذلك إلا القوم الذين خسروا عقولهم وإنسانيتهم فصاروا أخسّ من البهائم، ومن هذا قال الحسن البصري: المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق خائفٌ وجلٌ، والفاجر يعمل بالمعاصي وهو مطمئن آمن.(الصابوني، 1997، ص461) وقوله تعالى: (أَفَأَمِنوا مَكْرَ اللهِ) تكرير لقوله: "أفـأمنَ أهل القرى" قصد منه تقرير التعجيب من غفلتهم. وتقرير معنى التعريض بالسامعين من المشركين. مع زيادة التذكير بأن ما حل بأولئك من عذاب الله يماثل هيئة مكر الماكر بالممكور فلا يحسبوا الإمهال إعراضاً عنهم.

وقوله تعالى: (فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاّ القَوْمُ الخَاسِرُونَ) مُترتب ومتفرع عن التعجيب في قوله: (أَفَأَمِنوا مَكْرَ اللهِ) لأنّ المقصود منه تفريع أن أهل القرى المذكورين خاسرون لثبوت أنهم أمنوا مكر الله، والتقدير: أفأمنوا مكر الله فهم قوم خاسرون.(ابن عاشور، 1984ج9،ص23–24) ثم بيّن حال من أمن مكر الله، فقال(فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاّ القَوْمُ الخَاسِرُونَ) أي: الذين أفرطوا في الخسران، ووقعوا في وعيده الشديد، وقيل: مكر الله هنا هو استدراجه بالنعمة والصحة. والأولى حمله على ما هو أعمّ من ذلك. (الشوكاني، 2008ج8،ص–489) ومكرُ الله –تعالى– استعارة لاستدراج العبد وأخذه من حيث لا يحتسب. (البيضاوي،2000، ص560) وعليه نرى أن الاستفهام هنا جاء للتعجيب من غفلتهم. (المطعني 2007 ،ج1 ص392) أي: غفلة المشركين من عذاب الله تعالى لهم.

إذن: والذي نراهُ – والله أعلى وأعلم – في هذه الآية الكريمة، أنّ الاستفهام المجازي هنا جاء إنكارياً – أصالةً– بدليل سياق الآية التي تُشير إلى التعجيب من القوم الذين خسروا عقولهم، وأنفسهم، ولأنهم أمن مكر الله تعالى، ووقعوا في المعاصي، والوعيد الشديد، من خلال غفلتهم بالله تعالى.

5– الإنكار مع التهديد:

حيث جاء عن الأفعال الكلامية الإنكارية مع التهديد في قوله تعالى:(قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي المَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْها أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) ﴿الأعراف:123﴾ نجد في هذه الآية الكريمة تداولاً لغوياً، قلّ له النظير ، من خلال التحاور الذي دار بين فرعون وقومه، ليحمل إلينا أفعال كلامية، ذات مقاصد ومضامين تواصلية. أي: أنكر على السحرة فرعون إيمانهم بموسى قبل أن يأذن لهم بذلك، ثم قال بعد الإنكار عليهم مبيناً لما هو الحامل لهم على ذلك في زعمه (إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي المَدِينَةِ) أي: حيلة احتلتموها أنتم وموسى عن مواطأة بينكم سابقة. (الشوكاني 2008 ،ج9، ص–492)

وقوله تعالى: (قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِ) أي: آمنتم بالله أو بموسى، والاستفهام للإنكار. (البيضاوي، 2000 ص564–565) أي: فعلتم هذا الفعل الشنيع توبيخاً لهم وتقريعاً. (الزمخشري،2009، ج9، ص379) وقيل أيضاً أن الاستفهام هنا جاء للإنكار والتهديد مجازاً مرسلاً مركباً، والاخبار مستعمل كذلك أيضاً لظهور أنّه لا يقصد حقيقة الاستفهام ولا حقيقة الأخبار لأنّ المخاطبين صرحوا بذلك وعلموه،

والضمير المجرور بالباء عائد إلى موسى، أي: آمنتم بما قاله، أو إلى رب موسى. (ابن عاشور،1984 ج9،ص53)

وقول فرعون هذا يحتمل أنّه قاله موافقاً لظنه على سبيل التهمة لهم " لأنه لم يكن له علم بدقائق علم السحر حتى يفرق بينه وبين المعجزة الخارقة للعادة، فظن أنها مكيدة دبرها موسى مع السحرة ، وأنه لكونه أعلمهم أو معلمهم أمرهم فأتمروا بأمره. (ابن عاشور 1984، ج9،ص54) وقوله تعالى: (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)، أي: فسوف تعلمون ما يحلُّ بكم ، وهذا وعيد وتهديد ساقه بطريق الإجمال للتهويل. (الصابوني، 1997، ص464)

وعليه فإن هذه العبارة (آمنتم به) تحتمل الخبرية والاستفهامية. والاستفهام فيها أرجح، وهو يؤدى معنى رئيساً هو: الإنكار، ومن أبرز المعاني المتولدة عنه– هنا– التهديد.(المطعني،2007،ج1،ص401)

إذن والذي نراهُ في هذه الآية الكريمة، من أنّ الاستفهام المجازي هنا جاء إنكارياً مصحوباً بالتهديد والوعيد ، بدليل سياق الآية التي تُشير إلى التهديد، من خلال التهديد والتهويل الذي ساقه فرعون مع السحرة الذين آمنوا برب موسى، وهنا نرى قمة التداولية التحاورية من خلال الأفعال الكلامية الإنكارية.

6– الإنكار مع الإغراء:

ومما جاء عن الأفعال الكلامية الإنكارية مع الحث والإغراء في قوله تعالى:(وَقَالَ المَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِ نِساءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ) ﴿الأعراف:127﴾ نجد في هذه الآية الكريمة أن الاستفهام منهم للإنكار عليه: أي أتتركه وقومه ليفسدوا في الأرض بإيقاع الفرقة وتشتيت الشمل. والمراد بالأرض هنا : أرض مصر.(الشوكاني،2008 ،ج9،ص–493) وقيل: أن الهمزة في "أتذر" للاستفهام الإنكاري التحريضي. (يوسف،2000، ص52) أي: بتغيير الناس عليك ودعوتهم إلى مخالفتك. (البيضاوي،2000 ، ص565) والاستفهام في قوله: (أَتَذَرُ مُوسَى) مستعمل في الإغراء بإهلاك موسى وقومه. والإنكار على الإبطاء بإتلافهم. وموسى مفعول "تذر" أي: أتتركه متصرفاً ولا تأخذ على يده. واللام في قوله تعالى: (لِيُفْسِدُوا) لام التعليل وهو مبالغة في الإنكار إذ جعلوا ترك موسى وقومه معللاً بالفساد.(ابن عاشور، 1984ج9، ص58)

وقوله تعالى: (وَيَذَرَكَ) عطف على يفسدوا، لأنه إذا تركنهم ولم يمنعهم وكان ذلك مؤدياً إلى ما دعوه فساداً وإلى تركه وترك آلهته فكأنه تركهم لذلك، أو هو جواب للاستفهام بالواو. (الزمخشري،2009 ،ج9 ص379) أي: قال الأشراف لفرعون: أتترك موسى وجماعته ليفسدوا في الأرض بالخروج عن دينك وترك عبادة آلهتك وفي هذا إغراءٌ لفرعون بموسى وقومه وتحريضٌ له على قتلهم وتعذيبهم.(الصابوني، 1997، ص465)

وعليه نرى أن هذا الاستفهام مجازي المراد منه الإنكار أصالة، ويتبعه الحث والإغراء على قيام فرعون بالتضييق على موسى والمؤمنين معه. (المطعني، 2007، ج1،ص403) والقوة الإنجازية تكمن في التحريض والإغراء وما يترتب عليه من الفعل التأثيري في إغضاب فرعون لقتل موسى وإهلاك قومه.

إذن: والـذي نـراهُ في هذه الآية الكريمة أنّ الاستفهام المجازي هنا جـاء إنكارياً مصحوباً بالحث والإغراء، وذلك بدليل مقام وسياق الآية التي تدل على أن يتخذ فرعون موقفاً من موسى – عليه السلام– وقومه، من الخروج على دينه، وترك الآلهة التي كانوا لها عابدين، معللاً بالفساد، وهنا جاءت التداولية التحاورية، عن قول الملأ من قوم فرعون، بالحث والتحريض على قتلهم وتعذيبهم.

7– الإنكار مع التجهيل:

حيث جاء عن الأفعال الكلامية الإنكارية مع التجهيل والتوبيخ في قوله :(أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ) ﴿الأعراف191﴾ يعني الأصنام. (البيضاوي، 2000، ص588) أي: من هذه الآية الكريمة ، نجد أن الاستفهام هنا جاء للتقريع والتوبيخ، أي: كيف يجعلون لله شريكاً لا يخلق شيئاً ولا يقدر على نفع لهم، ولا دفع عنهم. (الشوكاني،2008، ج9، ص518) وقيل: أنّ الهمزة للاستفهام الإنكاري التوبيخي. (يوسف، 2000ص55) أي: أُجريت الأصنام مجرى أولي العلم في قوله تعالى: (وَهُمْ يُخْلَقُونَ) بناء على اعتقادهم فيها وتسميتهم إياها آلهة، والمعنى: أيشركون ما لا يقدر على خلق شيء كما يخلق الله وهم يخلقون" لأن الله – عزّ وجل – خالقهم أو لا يقدر على اختلاق شيء، لأنه جماد وهم يخلقون، لأن عبدتهم يختلقونهم فهم أعجز من عبدتهم. (الزمخشري 2009، ج9، ص400)

وصيغة المضارع في يشركون دالة على تجدد هذا الإشراك منهم. ونفي المضارع في قوله تعالى: (مَا لاَ يَخْلُقُ) للدلالة على تجدد نفي الخالقية عنهم. (ابن عاشور 1984،ج9،ص215) وأصل معنى التجدد، الذي يدل عليه المسند الفعلي، هو حدوث معنى المسند للمسند إليه، وأنه ليس مجرد ثبوت وتقرر، فيعلم منه: أنهم لا يُخلقون في الاستقبال، وأنهم ما خلقوا شيئاً في الماضي، لأنه لو كان الخلق صفة ثابتة لهم لكان متقررًا في الماضي والاستقبال.(ابن عاشور، 1984،ج9 ص216)

ومن هنا نرى أنّ التجهيل التوبيخي كان بسبب اشراكهم مع الله – عز وجل– ما لا يقدر على خلق شيء أصلاً (وَهُمْ يُخْلَقُونَ) أي: والحال أن

تلك الأوثان والآلهة مخلوقة ، فكيف يعبدونها مع الله؟ حيث قال القرطبي: وجمع الضمير بالواو والنون لأنهم اعتقدوا أن الأصنام تضر وتنفع فأجريت مجرى الناس. (الصابوني، 1997، ص487) وعليه أن الاستفهام جاء إنكارياً تجهيلياً توبيخياً عند جميع أهل العلم. والإنكار فيه منصب على الواقع، لأن عبادة الأصنام في عصر النزول كانت قد وصلت ذروتها، وبخاصة عند العرب.(المطعني،2007، ج1،ص431)

إذن والذي نراهُ في هذه الآية الكريمة، هو أنّ الاستفهام المجازي هنا جاء إنكارياً مصحوباً بالتجهيل التوبيخي، بدليل سياق الآية التي تُشير إلى الجهل المُتعمد، من خلال إشراك المشركين مع الله – عزّ وجل– آلهة مخلوقة من جماد وهي الأصنام، أي: جعلها لله –سبحانهُ وتعالى – نِداً، وهذا هو الجهل بعينهِ.

ثانياً: مُلحق

إحصاء للأفعال الكلامية الإنكارية ومقاصدها عن طريق الاستفهام في (سورة الأعراف)

ت	السور	الآية الكريمة	رقم الآية	أغراض الأفعال الكلامية
1	الأعراف	(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)	12	للإنكار والتوبيخ والتقريع
2	الأعراف	(وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا ءَابَآءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنّ اللهَ لا يَأْمُرُ بِالفَحشاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تعْلَمُونَ)	28	للإنكار والتوبيخ
3	الأعراف	(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعبادهِ والطّيِبات مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلّذِينَ آمنُوا في الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيامَةِ كَذَلِكَ نُفَصلُ الآيات لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)	32	للإنكار
4	الأعراف	(فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بآياته أُولِيائك يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِنَ الكتابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُم رُسُلُنَا يَتَوَفَّونَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ قَالوا ضَلُّوا عَنّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ)	37	للإنكار والتوبيخ والتهكم والسخرية
5	الأعراف	(أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِن رَّبِكُمْ عَلى رَجُلٍ مِنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)	63	للإنكار والتوبيخ والتهديد
6	الأعراف	(وَإِلى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تتَّقُونَ)	65	للإنكار والتوبيخ والزجرِ
7	الأعراف	(أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِن رَّبِكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الخَلْقِ بَصطَةً فَاذْكُرُوا ءَالآءَ اللهِ لَعَلّكُمْ تُفْلِحُونَ)	69	للإنكار والتوبيخ

8	الأعراف	(قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءابَآؤنا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)	70	للإنكار
9	الأعراف	(قَالَ قَدْ وقَعَ عَلَيْكُم مِن رَّبِكُمْ رِجْسٌ وَغَضبٌ أَتُجادِلُونَني في أَسْمَاءٍ سَمَّيتُمُوها أَنتُمْ وآباؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطانٍ فَانتظِروا إِنِي مَعَكُم مِنَ المُنتَظِرِينَ)	71	للإنكار والزجر والتوبيخ والتجهيل
10	الأعراف	(قَالَ المَلأُ الذينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِه لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مَنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِن رَّبِه قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ)	75	للإنكار والسخرية والتشكيك
11	الأعراف	(وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِه أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ)	80	للإنكار والاستقباح
12	الأعراف	(قَالَ المَلأُ الذينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِه لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالذينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَا كَارِهِينَ)	88	للإنكار والاستقباح والتعجب
13	الأعراف	(أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ)	97	للإنكار والتوبيخ والاستقباح والتعجيب والتذكير والوعيد
14	الأعراف	(أَوَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ)	98	للإنكار والتوبيخ والاستقباح والتعجيب والتذكير والوعيد
15	الأعراف	(أَفَأَمِنوا مَكْرَ اللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاّ القَوْمُ الخَاسِرُونَ)	99	للإنكار والتعجيب والاستقباح
16	الأعراف	(قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرتُمُوهُ فِي المَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْها أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)	123	للإنكار والتهديد
17	الأعراف	(وَقَالَ المَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِ نِساءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ)	127	للإنكار والحث والإغراء
18	الأعراف	(قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى العَالَمِينَ)	140	للإنكار والتعجب والتقريع والتجهيل

19	الأعراف	(وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ)	150	للإنكار والتوبيخ والتسفيه
20	الأعراف	(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الغَافِرِينَ)	155	للتعجب والدهشة
21	الأعراف	(وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)	164	للإنكار والتوبيخ
22	الأعراف	(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)	184	للإنكار والتعجيب والتوبيخ
23	الأعراف	(أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماوات وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِن شَيءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)	185	1) للإنكار والتعجيب والتوبيخ والتهديد 2) للإنكار والتبكيت
24	الأعراف	(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)	187	للإنكار والاستبعاد
25	الأعراف	(أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ)	191	للإنكار والتجهيل والتوبيخ
26	الأعراف	(أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ)	195	للإنكار والسخرية والاستهزاء

–نتائج البحث–

وفي نهاية البحث توصلت الدراسة إلى جملة نتائج، نوجز أهمها في الآتي:

1- **أنّه من خلال الدراسة في هذا المجال العلمي، نجّد بأنّ (التداولية اللغوية) هي مجال استعمال اللغة في التواصل والمعرفة، فهي تهتم بمنتجي اللغة لا باللغة فقط، أي: تدرس حيثيات المعنى في ضوء علاقته بموقف الكلام.**

2- **ونجّد أنّ المقاصد التحاورية التواصلية، التي أبرزتها المنظومة التداولية، ما هي إلا مجرد مضامين ذات أبعاد ودلالات إنجازية، ترمي إلى بلورة أغراض ومواقف اجتماعية، عن طريق الاستعمالات اللغوية من قبل المتكلم والمخاطب. من شأنها أن تجعل الخطاب التحاوري خطاباً نفعياً. و(الأفعال الكلامية) لا يقتصر دورها فقط على ربط وإيصال المفاهيم والمعلومات إلى الجانب الآخر من المتلقين " بل على العكس من ذلك تقوم بدور أوسع وأكبر من ذلك بكثير" أي: تقوم بالاهتمام بمغزى وتعابير الألفاظ اللغوية، من خلال**

تحويل الأقوال المجردة والسطحية، إلى أفعال كلامية ذات معاني وسمات قصدية، يظهر مدلولها وأثرها على الواقع اللغوي.

3- ورأينا كذلك بأنّ نظرية الأفعال الكلامية هي غير قابلة أو خاضعة لمعيار التنظير اللفظي فقط، بل تقوم بدور بارز وفعّال في إنجاز وضعيات جديدة، بمعنى تغيير حالة الأشياء في الكون من خلال تحقيق فعل على أرض الواقع، أي: أنّ القوة الإنجازية قد تتعدد بحسب سياق المقام، ومرام ومقاصد المتكلم.

4- وتبين من خلال البحث والاستقراء بأن (سورة الأعراف) المكية، هي من أجمع سور القرآن الكريم في بلورة الأفعال الكلامية الإنكارية، في مقاصد ومعاني هذه السورة من إنذار المشركين، عن سوء عاقبة الشرك في الدنيا والآخرة.

5- ورأينا أن الغالب في (سورة الأعراف) هو في تصوير ووصف ما حلّ بأحوال الكفارِ من المشركين، والذين جحدوا وكذبوا بأنباء ما جاء به الرّسل، من سوء العذاب في الدنيا، وما سيحل بهم في الآخرة من الهلاك، كما أفاضت هذه السورة في أحوال الرّسل مع أقوامهم المشركين، وما لاقّوه من عنادهم وأذاهم. لذا جاءت الأفعال الكلامية الإنكارية في هذه السورة تحديداً لتبين مدى الإصرار على الجحود الذي جرى للرسلِ مع أقوامهم.

6- تُعد (سورة الأعراف) من أبرز السور المكية وأكثرها، تعاطياً مع الأفعال الكلامية الإنكارية، لِما فيها من أحداث وقصص السابقين، في مواقف ومواقع كثيرة منها، وفيها من المعاني أيضاً كالتوبيخ، والزجر، والإغراء، والتقريع، والتهديد، والتبكيت، ما يكفي للاتعاظ، والعِبر بما حلّ من أحداث بالأمم الماضية.

7- ونرى من خلال أحداث ومجريات القصص القرآنية الكثيرة، الموجودة في (سورة الأعراف) أنّ هناك العديد من المعاني والاساليب ذات المقاصد والمضامين الإنجازية، تهدف إلى تغيير الواقع والتأثير فيه، أي: من خلال هذه الأحداث نصل إلى القوة الإنجازية، التي تحددها سياقات المقام، ودلالة طبيعة القرائن الموجودة في الاستفهام الإنكاري. والتي لها ما لها من أبعاد ذات مغزى تداولي.

8- ورأينا كذلك أنّ الغالب مما جاء في (سورة الأعراف) التي هي من أطول السور المكية على الاطلاق هو إثبات الربوبية، وتوحيد الألوهية الخالصة لله في الاعتقاد والسلوك، ومسائل العقيدة والبعث والجزاء، وتفنيد كل مزاعم المشركين، وحتى نقض أفكارهم المريضة وتصوراتهم المشومة، لذلك جاءت هذه السورة مليئة بقصص الأنبياء والمرسلين.

9- ونستنتج أيضاً من خلال الاستفهام الإنكاري أنّ هناك معنى مصاحباً لهذا الاستفهام آلا وهو (التحريض والإغراء)، وذلك بدليل سياق الآية (وَقَالَ المَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ)، التي تدل على أن يتخذ فرعون موقفاً من موسى – عليه السلام– وقومه، من الخروج على دينه، وترك الآلهة التي كانوا لها عابدين، معللاً بالفساد، وهنا جاءت التداولية التحاورية، عن قول الملأ من قوم فرعون، بالحث والتحريض على قتلهم وتعذيبهم.

10- وتوصلنا كذلك من خلال السياق القرآني في (سورة الأعراف) إلى لمسةٍ بسيطة، آلا وهي مقاصد الأحداث والأفعال الإنجازية" للوقوف على أهم المجالات التواصلية والعلمية في القرآن الكريم، من خلال الدلالة التداولية للأفعال الكلامية (الإنكارية) التي لها العلاقة الوثيقة بالأغراض التحاورية، والقوالب ذات الأبعاد التواصلية، وربطها بالدلائل والإثباتات الربانية.

فهرس المصادر والمراجع

- أولاً :القرآن الكريم .
- ثانياً :الكتب المطبوعة :–

1. ابن عاشور، محمد الطاهر، 1984، تفسير التحرير والتنوير، (د–ط)، دار التونسية للنشر والتوزيع– تونس.
2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، 2006، لسان العرب، ط1، دار نوبليس–بيروت.
3. اجعيط، أ. نور الدين، 2012، تداوليات الخطاب السياسي، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان للنشر، إربد، الأردن.
4. أدراوي، العياشي،2011، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، ط1، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط.
5. بوقرة، د. نعمان، 2010، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد.
6. البيضاوي، ناصرالدين، 2000، تفسير البيضاوي – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، دار الرشيد– دمشق.
7. حسين، د. عبد القادر، 2006، فن البلاغة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
8. الرازي، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا 2011، معجم مقاييس اللغة ، ط3، دار الكتب العلمية بيروت.
9. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، 2006، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، مجلد واحد، دار الحديث– طبع ونشر وتوزيع، القاهرة.
10. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، 2009، أساسُ البلاغة، قراءة وضبط وشرح: د. محمد نبيل طريفي، ط1، دار صادر، بيروت.
11. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، 2009، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، ط5، دار الكتب العلمية – بيروت.
12. السامرائي، فاضل صالح، 2003، معاني النحو، ط2، شركة العاتك للطبع والنشر– القاهرة.

13. الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، (د–ط)، مطبعة أخبار اليوم، القاهرة.

14. الشعراوي، محمد متولي، (د–ت)، المختار من تفسير القرآن العظيم، (د–ط)، المكتبة الشرقية – للنشر والتوزيع، مصر.

15. الشوكاني، محمد بن علي ، 2008، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به وراجعه: يوسف غواش، ط 5، دار المعرفة، بيروت.

16. الصابوني، محمد علي، 1997، صفوة التفاسير– تفسيرٌ للقرآن الكريم – ط 1، دار الصابوني للطباعة والنشر–القاهرة.

17. صحراوي، د. مسعود، 2005، التداوليـة عند العلماء العرب دراسةٌ تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

18. طاهر، د. بن عيسى، 2008، البلاغة العربية – مقدمات وتطبيقات – ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت.

19. الطباطبائي، محمد حسين، 1997، الميزان في تفسير القرآن، ط1، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت.

20. طبانة، د. بدوي، 1997، مُعْجَمُ البلاغة العربية، ط4 دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت.

21. طيبي، أحمد وعبدالله بيرم و يوسف تعزاوي، 2015 التداولية – ظلال المفهوم وآفاقه – ط1، دار عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن.

22. عبد الرحمن، د. طه، 2012، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط3، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء – المغرب.

23. عتيق، د. عبد العزيز، 1985، علم المعاني، (د – ط) دار النهضة العربية للنشر والتوزيع بيروت.

24. العثيمين، محمد بن صالح،2001، تفسير القرآن الكريم – سورة الأنعام– ط1، دار ابن الجوزي الرياض.

25. عضيمة، محمد عبدالخالق، 2004، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث – القاهرة.

26. العمَار، د. عبد العزيز بن صالح، 2007، الخصائص الموضوعية والأسلوبية في حديث القرآن عن القرآن، ط1، طُبِعَ في المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات العربية.

27. عياشي، د. منـذر، 2002، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط1، مركز الإنماء الحضاري، حلب– سوريا.

28. الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، 1405هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الجزء الثاني، ط 1، مؤسسة دار الهجرة – ايران.

29. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحُسيني، 2011، الكُليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط2، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت.

30. لعبيدي، فريدة، 2011، لغة الخطاب الإداري– دراسة لسانية تداولية– ط1، الوسام العربي للنشر والتوزيع الجزائر.

31. مطلوب، د. أحمد، 1983، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج/1، (د– ط) مطبعة المجمع العلمي العراقي– بغداد.

32. المطعني، د. عبد العظيم إبراهيم، 2007، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم ،4 أجزاء، الطبعة الثانية مكتبة وهبة ، القاهرة.

33. مليطان، محمد الحسين 2014، نظرية النحو الوظيفي– الأسس والنماذج والمفاهيم، ط1، دار الأمان– الرباط.

34. المناوي، الشيخ محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي زين العابدين، 2011، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، حققه وعلق عليه: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت.

35. النقراط، د. عبدالله محمد، 2002، بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم، ج1، ط1، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق.

36. هنداوي، د. عبد الحميد، 2009، التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت.

37. يامنة، الأستاذة سامية بن، 2012، الاتصال اللساني وآليات التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

38. يوسف، عبد الكريم محمود، 2000، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم – غرضه – إعرابهُ، ط1، مطبعة الشام، دمشق.

كار د ئاخفتنا نەرینی دا دسورەتا ئەلئەعراف دا

پوختە:

چەمکێ (کردەیێن ئاخڤتنێ) ڕۆڵێ وێ بۆ وەرگری نە بتنێ پەیوەندی و گەهاندنا زانیارییانە، بەلکو بەرۆڤاژی، ب ڕۆلەکێ گەلەك بەرفرەهتر و مەزنتر ڕادبیت، ئانکو ب ڕێکا گووتنێن دەستنیشانکری و دیار بۆ کردەیێن ئاخڤتنێ بێن خودان واتا و مەبەستدار، گرنگیێ ب مەبەست و دەربڕینێن پەیڤێن زمانی ددەت، نیشانکری و کاریگەرییا وێ لسەر کەتواریێ زمانی دیار دبیت.

کردەیێن ئاخڤتنێ پەیوەندی ب هزرێڤە هەیە و نە بتنێ ملکەچی پیڤەرێ ڕۆخساریێ دەربڕینی نابن، بەلکو ب ڕۆڵێ بەرز و کاریگەر د بدەستڤەهینانا بارودۆخێن نوی ڕادبن، واتە ب ڕێکا ئەنجامدانا کارەکی د کەتواریدا حالەتێ تشتێ هەیی دهێتە گوهۆڕین، ئانکو هێزا ئەنجامدانێ ڕەنگە ل دویڤ دەوروبەر و مەبەستێن ئاخڤتنکەری دووبارە ببیت.

ئەڤ ڤەکۆلینە ب ڕەنجەکا بچویك د بیاڤێ پەیوەندییا قورئانا پیرۆز ب ڤەکۆلینێن زمانڤانییا نویدا دهێتە هژمارتن، ب ڕێکا سورەتا (الّعراف) کو کردەیێن ئاخڤتنێ بێن نەرێ ژ هەمی سورەتێن قورئانا پیرۆز پتر د ئەڤێ سورەتێدا هاتینە کۆمکرن، ژ مەبەست و واتایێ، ژ هوشداریکرنا کەسێن هەڤپشکا بۆ خودێ چێدکەن، ژ سزایێ خراب د دونیایێ و ڕۆژا دوماهیێدا ب ئەگەرا هەڤپشکییێ.

ئەڤجا کردەیێن ئاخڤتنێ بێن نەرێ د ئەڤێ سورەتێدا هاتینە، داکو ڕژدبوونا خەلکی لسەر درەوپێکرنا لگەل پێغمبەرێن وان بدەتە دیارکرن. و ڕاوەستیان لسەر گرنگترین بیاڤێن پەیوەندیکرن و زانستی د قورئانا پیرۆزدا، ب ڕێکا واتایا پراگماتیکی د کردەیێن ئاخڤتنێدا (نەرێ) ئەوێن کو پەیوەندیەکا موکم لگەل مەرەمێن هەڤپەیڤینێ، فۆرمێن خودان ڕەهەندێن پەیوەندیکرنێ و گرێدانا وێ ب واتایا سەلماندنا خودایی هەیە.

بە یڤێن سەرەکی: کارین ئاخفتنێ، هیزا سە رکە فتنێ، سورەتا ئەلئەعراف.

Denial Speech Act in Surah Al-A'raf

Abstract:

Speech acts are utterances serving an important function in communication. In other words, they deal with denotative (the direct or literary meaning of the words) and Connotative (indirect or nonliterary meaning of the words). The different functions that speech acts perform varies according to the context and speaker's intentions.

The present study is an attempt to connect the Holy Quran with modern linguistic studies through Surah Al- A'raf, which is considered the most comprehensive surah in performing denial speech acts, including purposes, meanings, and warning the unbelievers about the bad consequences they take in this world and hereafter.

The denial speech acts in this Surah show the insistence of denying and refusing the prophets by their people. Moreover, it focused on the different communicative and scientific aspects in the Holy Quran.

Keywords: Speech acts, performance, Surah Al-Araf.